مارايت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري
في وجهه وحديث مسلم من حديث جابر ابن سمرة وقال الرجل
كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل
الشمس والقمر وكان مستديرا وبين بذلك الرد على من شبهه
بالسيف في الطول واندرج صفة الشمس من الاشراق والاضاءة
وصفة القمر من الحسن والملاحة وفي حديث علي عن الترمذي
والبيهقي كان في وجهه تدوير اى قليل مع سهولة خديه
وهو احلى ما يكون عند العرب وعلم مما تقرر انهم لم يقصدوا
بالتشبيه بالشمس والقمر الا ما ذكروه لا مطلقا فاندفع ما توهم
من عيب التشبيه بهما اخذا من قول ابي نواس تشبيه الشمس
والقمر المنير اذا قلت كانهما الامير لان الشمس تغرب حين تمسي
وان البدر ينقصه المسير نعم قول ابن ابي هالة يتلالا وجهه
تلالا القمر ليلة البدر ربما يفوق التشبيه بالشمس من حيث
ان القمر يملا نوره الارض احوج ما كانت اليه ويونس
كل من شاهده بجمع النور من غير اذى ويتمكن الناس
من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تغشي البصر وتمنع
من تمكن الروية اليها ولك ان تقول لا يفوقه لما علم
مما قدمته ان وجه التشبيه مراعي وح فالتشبيه بالشمس
مع رعاية وجه الشبه بها ابلغ منه بالقمر قال الله تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما
اسفرت صفة او حال ايضا انحسرت وانقضت عنه
اي

اي عن ذلك المحيا واضاءت متجاوزة عنه ليلة عظيمة غراء
اي بيضا بظهور نوره فيها دعتها وهذا اولى من جعل ذلك
لظهور القمر فيها بناء على انها ليلة ثاني عشر او لكونها من
الغر بناء على انها ليلة ثاني الشهر وغرة ثلاث ليال لان
كلا من هذين لا مدح له فيه صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول
الماخوذ من الغرة وهي بياض في وجه الفرس فهو غرة
في وجه الدهر ثم ابدل منها قوله ليلة المولد بكسر اللام زمن
الولادة وبفتحها مكانها وكلاهما هاهنا بعيد فالاحسن
انه مصدر ميمي اي ليلة الولادة الذي كان اي دام واستمر
على حد وكان الله غفورا رحيما للدين وهو لغة الجزاء وا	سطلاحا
الشرع المبعوث به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وحد ايضا
بانه وضع الاهي سايق لذوي العقول باختيارهم المحمود
الى ما هو خير لهم بالذات سرور اى فرح عظيم بيومه واليوم
في عرف الفلكيين وعوامهم من طلوع الشمس وفي عرف الشرع
من طلوع الفجر واضاف ذلك اليوم المولود فيه دون ذاته
مبالغة في زيادة عظمته لان ذلك اذا وقع لظرف النا	بع
لم فكيف بذاته وازدهاء اي هذه الليلة الغرا هي ليلة
ولادتك وانت اشرف مولود فلاجل ذلك سر الدين واهله
باليوم الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكمل
وافتخر به على ساير الاديان [illegible] اضاف الناظم
كلا من الليلة واليوم الى المولد فاحتمل ان يكون من القابلي

Copyright © King Saud University